الجمعية السعودية لدراسات الإبل
SAUDI SOCIETY FOR CAMEL STUDIES

التكنولوجيا والعناية بالإبل

د. محمد متولي

التكنولوجيا والعناية بالإبل

الجمل: ذلك المخلوق ذو الخصائص الفريدة، الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في سورة الغاشية « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » وهذا يدعونا الى التفكر والتدبر في مظاهر الاعجاز في هذا الحيوان الذي يملك العديد من الصفات التي ينفرد بها عن باقي المخلوقات الاخرى. أينما وطأت قدماك الصحراء الواسعة أو أى من الأودية الممتدة فى ربوع المملكة أو مناطق السواحل أو الهضاب أو حتى الجبال ستجد عينك تقع على ذلك المخلوق عالي القامة والقيمة يتمايل فى عزة وشموخ يذكرك بالماضى وعبقة، ويضع أمامك صورة الحاضر ومنجازاته، ثم يجعلك تسرح فى المستقبل وطموحاته وتطلعاته.

ومع التقدم التكنولوجي المتسارع فى كافة مناحي الحياة تغيير دور الإبل في العالم تغيراً كبيراً وتغيرت أنماط حياتها وتناقصت أعدادها، ورغم هذه المتغيرات ظلت الإبل مكوناً مهماً في التنوع الحيوي في المناطق الجافة وشبه الجافة والتى لها قدرة فائقة على البقاء والإنتاج في بيئات قاسية وهي آخر الحيوانات التي تنفق خلال موجات الجفاف التى تهب على مناطق الرعى، ولكن السؤال الهام الذى يتبادر إلى أزهان المهتمين بالإبل والعناية بها هل هناك انعكاس ايجابي على التطور التكنولوجي فى مراحل تربية الإبل والعناية بها؟ بالفعل الإجابة بنعم ولكن ما هو هذا الدور، على الإقل بالنسبة للمتابع والمهتم العادي بالإبل. وفى هذا السياق فإننا نستعرض بعض من دور التطور التكنولوجي فى تربية والعناية بالإبل.

ونهدف من هذا المختصر إقامة حوار علمي بناء وهادف وبسيط بين والخبراء والعلماء والأفراد العاديين المهتمين بمجال بحوث وتربية ورعاية الإبل، ووضع آلية لتعزيز التنسيق والتعاون بين الطرفين فيما يتصل بتبادل الخبرات فى هذا الشأن.

وتنقسم التكنولوجيات المطبقة فى مجال الإبل من مجال معملي تطبق فيه أحدث التقنيات في مجال الوراثة والتناسل، والتلقيح الاصطناعي والاستنساخ مرورا بنقل الأجنة، بهدف تحسين نسل سلالات معينة من الإبل تمثل ثروة من حيث النوعية والندرة، فضلاً عن كونها تمثل رمزاً مهماً من تراث منطقة معينة.

أيضا يندرج تحت التكنولوجيا المعملية معالجة الأمراض التى تهدد الإبل وكذلك تحسين نوعية الغذاء والتركيز على نوعيات محددة من المغذيات التى تحسن نوعية الإبل. وعلى

الجانب الآخر تدخلت التكنولوجيات الحديثة فى تحديد الغرض من تربية أنواع وسلالات معينة من الإبل سواء بهدف الإستفادة من لحومها أو حليبها أو باقى أجزاء جسدها، أو بهدف الدفع بها فى المسابقات والمنافسات المختلفة أو بهدف علاجى بحت. وأياً كان الهدف من تربية الإبل فلابد من تطبيق واحدة أو عدد من التكنولوجيات عليها، وابسطها هو مراقبة الإبل سواء فى أمكان رعيها أو اقامتها والحصول على بيانات لحظية عن حالة الإبل. ويمكن متابعة الإبل فى أماكن رعيها من أى مكان يتواجد به المتابع وذلك عن طريق تثبيت جهاز تتبع (قلادة التتبع) الذى يرصد موقع الإبل طوال ٢٤ ساعة طوال العام عن طريق بث اشارة من وحدة صغيرة (فى حجم شريحة الجوال) إلى الأقمار الصناعية واستقبال هذه الإشارة مروة أخرى على جهاز الكمبيوتر أو الجوال الشخصى (اشارة GPS)، ومن هنا يمكن تعقب الإبل فى أى وقت وأى مكان وبسهولة فضلاً عن امكانية معرفة المسافة التى قطعتها الإبل أثناء رحلة رعيها اليومية والسرعة التى سارات بها وبقليل من التطور يمكن ايضا معرفة بعض الخصائص الحيوية للإبل مثل درجة حرارتها وعدد نبضات القلب وعدد مرات التنفس ومن هنا يمكن التنبؤ بأى تغير حيويى يطرأ عليها والتدخل فى الوقت المناسب.

فضلاً على أن تعميم مثل هذه التجربة على كافة الإبل فى منطقة معينة يمكن متخذ القرار فى القطاع الحكومي من معرفة أعداد الإبل فى المنطقة وتوزيعها ووضع آليات لتجنب تسببها فى حوادث على الطرق، كما يمكن متخذ القرار من معرفة التوزيع الأمثل للقاحات والأدوية والأعلاف. جميع هذه التكنولوجيات تييسر على المهتمين بتربية الإبل الحصول على معلومات فى أقصر وقت وبدقة عالية وفى هذا الصدد تتبنى الجمعية السعودية لدراسات الإبل بجامعة الملك سعود مهة توعية المختصين وغير المختصين بكافة المستجدات فى منظومة تربية الإبل والعناية بها والإستفادة منها على أكمل وجه وذلك من خلال عقد العديد من ورش العمل التخصصية وعقد المؤتمرات واللقاءات التى تناقش كل المستجدات فى مجالات الإبل والعناية بها وتضع المربين والمختصين وجها لوجه حيث يتم تبادل الخبرات وعرض المشكلات فى اطار علمي مبسط يصل بالجميع إلى الغاية المنشودة.

صورة (١) توضح أحد النوق ومثبت بها قلادة تحديد المواقع.

صورة (٢) صورة لقلادة تحديد المواقع، وكيفية ظهور مواقع الإبل علي خرائط جوجل.

صورة (٣) توضح المخاطر التى تتعرض لها الإبل وتسبب حوادث على الطرق.

الجمعية السعودية لدراسات الإبل
SAUDI SOCIETY FOR CAMEL STUDIES

الجمعية السعودية لدراسات الابل
الرياض_ جامعة الملك سعود